وجوه

"سي بوعزيزي" معلم نموذجي من زمن الستينات

صورة لسي بوعزيزي موسم 63 . 64

حين يعيد الشخص شريط مساره الدراسي بمدرسة محمد الخامس بمدينة الحسيمة، يستحضر معلما ترك بصماته واضحة في مخيلة تلاميذ هذه المؤسسة الابتدائية، وهم يتذكرون «سعاد في المكتبة» و«ياإخوتي جاء المطر» و«فتاة تساعد أمها» و«الطفل الأمي» و«أكلة البطاطس» و«زوزو يصطاد السمك»، وغيرها من النصوص التي كانت تحفل بها تلاوات «أحمد بوكماخ» التي لقنها إيانا هذا الفارس الذي كنا نسميه «سي بوعزيزي» .

اسم على مسمى، قامة فارهة، ربطة عنق لا تفارقه، هندام على شاكلة الأفلام الفرنسية في الستينات، حنون كالأب، لا يعرف الكلل إليه سبيلا.

من يتذكر مدرسة محمد الخامس بجرسها ومراحيضها التي تزكم أنوف التلاميذ بروائحها الكريهة، وبمطعمها وحارسه «سي بوطاهر»، يتبادر إلى ذهنه «سي بوعزيزي» وزملاؤه في المهنة من أمثال «سي شعيب» و«سي امحمد» و«سي الخمليشي» و«سي الفارسي» و«سي التمساني»، وغيرهم من المعلمين.

كنا معشر تلاميذ مستوى التحضيري آنذاك (موسم 63 . 64) نتسابق نحو المقاعد الأمامية للإنصات بشغف كبير إلى «سي بوعزيزي» الذي لم يكن يعرف الكسل ولا التهاون أو التخاذل.

كان معلمنا حريصا على هندامه، وكان مثالا يحتذى، ويتفانى في خدمة رسالته النبيلة، إليه يعود الفضل في تعليمنا كتابة الحروف وقراءتها. كانت لديه وسيلة غريبة وفريدة من نوعها يستعملها لتأديب التلاميذ المشاغبين الذين كانوا يختارون المقاعد الخلفية لممارسة شغبهم الطفولي، رغم أنه لم يكن قاسيا معنا إلى حد قساوة معلم قسم الشهادة «سي بوحسنا» و«سي نجدين». كان «سي بوعزيزي»، وما زال، يقطن إلى يومنا هذا بحي الأحباس بمدينة الحسيمة، أتذكر كثيرا، أنه كان يجيء إلى المدرسة في سيارة من نوع «بوجو 504» حمراء اللون، اقتناها رغم هزالة راتبه الشهري الذي لم يكن يتجاوز في تلك المرحلة 500 درهم، بما فيها التعويضات العائلية. كنت تحس أنه معلم يحب مهنته إلى درجة التقديس. كان من بين المعلمين الذين يتحدثون إلى آباء وأولياء التلاميذ، ويحثونهم على مراقبة أبنائهم، خاصة أنه كان يحس أننا أمانة في عنقه فما عليه إلى أن يقودنا إلى بر الأمان. رجل قضى سنوات بين جدران مدرسة محمد الخامس الابتدائية يتنفس هواء القسم بطاولاته المهترئة ومكاتبه الخشبية، واستعمال الزمن والتوزيعين السنوي والشهري.

ما زلت ألتقي بـ «سي بوعزيزي»، يسألنا عن آبائنا وزملائنا. أنهى «سي بوعزيزي» مساره مديرا بمجموعة مدارس تماسينت 2 ومدرسة ابن الخطيب، كما انتخب رئيسا للجماعة القروية تماسينت. كان بالفعل نموذجا للمعلم النزيه والمخلص، يستحق أن يقال له:

قم للمعلم وفيه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا.

جمال الفكيكي (الحسيمة)

حرب بيانات بين نقابات بتاونات بسبب معلمة

إحداها تكشف إضراباتها وزميلاتها تؤكد أن كل المناصب المسندة «تمت في إطار من الشفافية والتباري والاستحقاق»

تسبب عدم استفادة المعلمة (ن. س) من الانتقال إلى إحدى مدرستي المغرب العربي أو الشريف الإدريسي بمدينة تاونات، في شرخ بين نقابات الإقليم الأكثر تمثيلية. وتحول المشكل، إلى حرب بيانات بين الجامعة الوطنية للتعليم (إ. م. ش) المتبنية لملفها، وباقي النقابات، في انتظار تطورات أكثر تصعيدا استهلت بالدعوة إلى 3 إضرابات إقليمية، بينما تؤكد النيابة أن الحركة الانتقالية المحلية، مرت في أجواء سليمة وطبيعية.

في هذا الإطار، دعا المكتب الإقليمي للجامعة الوطنية للتعليم إلى إضرابات يومي 3 و4 وبين 9 و11 وبين 16 و19 مارس الجاري، احتجاجا على عدم تنفيذ النيابة الإقليمية للوزارة للوعود المقدمة في المجال، مصحوبة باعتصامات لأعضاء المكتب تباعا لمدد 48 و72 و96 ساعة، داخل مقر النيابة، على أن يعقبها إضراب مفتوح ابتداء من 23 مارس الجاري مرفوق باعتصام داخل النيابة، في حالة عدم مراعاة الملف الاجتماعي للمعلمة.

وقالت النقابة المحتجة، إن ملف المعنية ذات الظروف الصحية الصعبة وأقدمية 18 سنة استقرارا في منصبها الحالي، مطروح منذ عقد على طاولة الحوار، تلقى فيه المكتب الإقليمي وعودا بحله على عهد 4 نواب تعاقبوا على تسيير الشأن التعليمي بتاونات، من آخرها وعد النائب الحالي بحل المشكل بالشكل الذي يرضي الضحية في أقرب وقت ممكن، قبل رفعها الاعتصام الذي دخلته والعدول عن إضراب مفتوح عن الطعام، كانت ستدخله.

وأكدت أن النيابة بررت عدم استفادة سعيدي، بالانتهاء من الحركة المحلية بالمجال الحضري لتاونات، تحت ذريعة عدم توفر مناصب شاغرة، معللة مفاجأتها لإحداث 5 مناصب أسندت لمعلمات أخريات. وأوضحت أن المنصب المحدث بمدرسة الشريف الإدريسي، أسند لمعلمة سبق أن رفض طلبها من قبل اللجنة التقنية في محضر رسمي موقع من قبل الإدارة والنقابات الأكثر تمثيلية، في بداية أشغال اللجنة الموسعة.

وأبرزت أن ذاك الرفض، برر حينها بعدم توفر الطلب على الوثائق الضرورية ومنها شهادة عمل الزوج. لكنها بقدرة قادر، «عينت بالمنصب المذكور، رغم عدم إدراج اسمها ضمن لائحة المشاركين في الحركة المحلية». وأكدت عدم أحقية المعلمة «إ. ب» بالمنصب، لأن اللجنة التقنية المنعقدة يومي 11 و12 شتنبر الماضي، حولت طلبها إلى طلب عاد لعدم توفر الملف على الشهادة المذكورة.

من جهتها، أكدت باقي النقابات الأكثر تمثيلية المشاركة في أشغال اللجنة الموسعة، أن كل المناصب المسندة «تمت في إطار من الاستحقاق والتباري والشفافية والوضوح بحضور كل مكونات اللجنة الموسعة وباتفاق تام».

وأكدت أن (ن.س) المشاركة في الحركة المحلية، «تم إدراج ملفها للمناقشة، عدة مرات ولم تستفد لكون طلبها مصنف ضمن الطلبات المستوفية لأقدمية 16 سنة في المنصب بحكم عملها مع زوجها في الوحدة المدرسية والمجموعة نفسها»، موضحة أن ثمة «13 ملفا أحق من طلبها، في التباري على المناصب داخل المدار الحضري، ولم تلب لعدم وجود مناصب شاغرة تستوعب كل هذا العدد».

ولم تستسغ الجامعة الوطنية للتعليم، ما جاء في البيان المشترك لتلك النقابات، الذي بنظرها «تحدث عن مغالطات»، موردة بعض الخروقات التي تفند مزاعم زميلاتها وتعكس زيف ادعاءاتهم.

وتحدثت عن عدم أحقية أستاذة زوجة «ه. أ»، بالمنصب المسند إليها لأن زوجها «مكلف بمهمة في النيابة، أما مقر عمله الأصلي، فيوجد خارج المدار الحضري لتاونات».

وتؤكد باقي النقابات الأكثر تمثيلية غير النقابة المحتجة، أنها حريصة على مصلحة رجال ونساء التعليم، و«جميع الملفات التي تمت معالجتها في جلستي 13 يناير و16 فبراير الماضيين، تمت في إطار الاستحقاق ومراعاة لمبدأ تكافؤ الفرص بين كل نساء ورجال التعليم»، داعية إياهم إلى توخي الحيطة والحذر مما يروج له من افتراءات وتلفيق التهم والتشكيك في مصداقية قرارات اللجنة الموسعة».

عكس ذلك، طالبت الجامعة الوطنية للتعليم، بفتح تحقيق شفاف ونزيه حول خروقات النيابة وإيفاد لجنة لتقصي الحقائق تكون هذه النقابة، طرفا حاضرا في أشغالها و«إلغاء التكليفات العشوائية والانفعالية التي انفردت بها النيابة خارج اللجنة في 22 فبراير الماضي». وأكدت احتفاظها بحقها في الكشف عن خروقات أخرى في وقتها المناسب، معتبرة بيان زميلاتها «رد فعل سلبي من قبل كاتبيه، على مواقفها الرافضة للمساومة والانصياع».

ويؤكد مصدر من النيابة أن أشغال اللجنة الموسعة انطلقت في 31 غشت الماضي، إذ «صادقت كل النقابات الممثلة، على المذكرة المحلية المنظمة للحركة المحلية، التي أطرت جلسات هذه اللجنة»، ونتائج كل اللقاءات تمت وفق المرجعية نفسها»، بينما تحدثت الجامعة الوطنية للتعليم عن تعمد إقصائها عن لقاء 22 فبراير، اعتبارا لكونها من النقابات الأكثر تمثيلية لدواعي «يعرفها المتتبع للشأن التعليمي بالإقليمي».

حميد الأبيض (فاس)

بيت القصيد

الحلقة الأضعف

عبد الكريم مفضال

لا جدال بين المهتمين بحقل التربية والتكوين حول اعتبارهم البحث العلمي التربوي الحلقة الأضعف في المنظومة التعليمية الوطنية، سيما عندما يتعلق بقطاع التعليم المدرسي، بالنظر إلى بعض نقاط الضوء المرصودة على مستوى التعليم العالي.

بالمقابل لا توجد اختلافات يعتد بها بخصوص تشخيص أزمة البحث التربوي، إذ يكاد أغلب المتتبعين، وضمنهم الممارسون، يقبضون بسهولة متناهية على عوامل وأسباب التردي ومظاهره ونتائجه الوخيمة على المردوديتين الداخلية والخارجية للنظام التعليمي، والاختلافات النادرة بين هذه التشخيصات غالبا ما تتجسد في مجرد ترتيب المسببات، والتي يترتب عليها بالضرورة ترتيب معين لأولويات المعالجة.

إن الجميع يشدد على الضعف المستفز وغير المفهوم بالمرة للميزانيات المرصودة، إن كانت هناك فعلا ميزانيات تخصصها الوزارة الوصية على القطاع المدرسي للبحث التربوي، علما أن الازدراء الذي يقابل به الأخير على مستوى القيمة المالية يستمد «مشروعيته» ويفهم من خلال ما ترصده الدولة عموما للبحث العلمي! بالإضافة إلى عدم التقدير المالي لقيمة البحث التربوي، هناك احتقار من نوع ثان وهذه المرة على مستوى التصورات والعقليات التي تنتجها والذهنيات الثاوية وراءها، إذ يتم إقصاء البحث العلمي التربوي من أجندة أولويات النهوض بالعملية التعليمية نتيجة نظرة دونية ناقصة وقاصرة، تعتبره ترفا فكريا لا يقدم شيئا.

لكن المستفز أكثر هو أنه بموازاة تبخيس القيمة التطويرية والتجديدية للبحث التربوي على المستوى الوطني، هناك تقديس ونظرة انبهار إلى كل ما ينتجه الآخر في الغرب، وإلى كل ما هو وافد منه. علما أن ما يتوفر وطنيا من حيث الباحثين والأطر والكفاءات العلمية، يشهد بعض البيداغوجيين والديداكتيكيين الغربيين أنفسهم بعدم توفر بلدانهم على أطر تضاهي مستوياتهم العلمية. فهل هو احتقار وتبخيس للكفاءات المحلية أم هو مجرد كسل وطلب إعفاء من صداع الرأس؟

لقد استبشر المتتبعون خيرا بالمذكرة الإطار رقم 179 بتاريخ ثالث وعشرين دجنبر 2009، عسى أن تشكل لبنة أساسية لبناء إستراتيجية وطنية للنهوض بالبحث التربوي عبر إرساء آليات للبحث التربوي، والقطع مع مسببات أزمته وترديه. ولن يستقيم ذلك سوى بإحداث مراكز علمية للبحث النظري والتطبيقي، ترتبط بصورة وثيقة بخلايا البحث داخل المؤسسات التعليمية، تكون من مهامها الأساسية تقويم المناهج والبرامج والطرائق والتقنيات وأساليب التدريس والمقاربات البيداغوجية، في أفق إعادة بنائها بعد إنضاجها عبر عمليات التجريب والتقويم والتطوير والملاءمة، بدل اجتثاث مثيلاتها من تربات لا تتلاءم مع واقعنا وخصوصياتنا.

العمران
الدار البيضاء
العز في الكد ... العز في السعادة
إعلان عن إبداء الاهتمام
مجموعة من القطع الأرضية المجهزة بحصة الإزدهار بيوسكورة
جماعة بوسكورة
عملة إقليم النواصر
مساهمة منها في خلق نسيج جديد للتهيئة العمرانية بجماعة بوسكورة، وارتباطا باستراتيجيتها الرامية إلى تشجيع الشراكة مع القطاع الخاص من أجل تنويع و توفير المنتوج السكني.
تعلن شركة العمران الدار البيضاء عن إبداء الاهتمام عبر تفويت بقع أرضية مهيأة في شكل وحدات ذات مساحة تقريبية 2580 م²، لفائدة المنعشين العقاريين.
فعلى الراغبين في المشاركة في هذا العرض سحب دفتر التحملات من قسم البرمجة لشركة العمران الدار البيضاء مقابل أداء 1000 درهم .
- معايير الاختيار
* ثمن الاقتناء المقترح.
* آجال انجاز الأشغال.
* تفاصيل الواجهة الهندسية.
* معطيات عن المنعش العقاري.
- وضع الملفات
تودع الملفات مقابل وصل إيداع بمكتب الكاتب العام لشركة العمران الدار البيضاء، أو ترسل عن طريق البريد المضمون، قبل تاريخ 30 مارس 2010 على الساعة العاشرة صباحا.
وحدة تدبير المشاريع الدار البيضاء وسط-غرب
60 ، زنقة محمد الحياني، الهاتف: 05 22 98 62 99
شركة العمران الدار البيضاء
202 شارع ابراهيم الروداني المعاريف - الدار البيضاء
الهاتف 05 22 23 70 07 الفاكس 05 22 23 69 69
العمران الدار البيضاء، شركة فرعية تابعة لمجموعة العمران

إقامات
شمسي Shemsi
www.residencesshemsi.com
ثمن البيع مصرح به 100%
عرض ممتاز
يستحق إهتمامك
شقق ممتازة و جودة عالية
ابتداء من 600000 درهم
زوروا شققنا النموذجية
إقاماتنا على مقربة من حي الرياض ، و لا تبعد عن الرباط إلا ب 5 كيلومترات.
للمزيد من المعلومات ندعوكم للإلتحاق بنا بشارع طارق بن زياد منطقة الفوارات - تمارة
الهاتف 05 37 64 44 33